الى انها اسماء مضمرة اضيف اليها الضمير الذي هو ايا لظهور الاضافة في قوله
فاياه وايا الشواب فايا ي ضميران احدهما مضاف الى الاخر وهو مردود
بشذوذه ولم يعهد اضافة الضماير قال ابوحيان ولو كانت ايا مضافة لزم
اعرابها لانها ملازمة لما ادعوا اضافتها اليه والمبني اذا لزم الاضافة اعرب
كاي بل اولى لان ايا لا تنفك واي قد تنفك عن الاضافة وذهب الفرا الى
ان اللواحق هي الضماير وايا حرف زيد دعامة يعتمد عليها اللواحق وتنفصل
عن المتصل ووافقه الزجاج في ان اللواحق ضماير الا انه قال ايا اسم ظاهر
اضيف الى اللواحق فهي في موضع جر به وقال ابن درستويه انه بين الظاهر
والضمير وقال الكوفيون مجموع ايا ولواحقها هو الضمير فهذه ستة مذاهب
وقال الرضي واختلف النحاة فيه فقال الخليل وسيبويه والاخفش والمازني
وابو علي ان الاسم المضمر هو ايا الا ان سيبويه قال ما يتصل به بعده حرف
يدل على احوال المرجوع اليه من التكلم والغيبة والخطاب لما كان ايا
مشتركا كما هو مذهب البصريين في التا التي بعد ان في انتَ وانتِ وانتما
وانتم وانتن وقد مضى وقال الخليل والاخفش ما يتصل به اسما اضيفت
ايا اليها لقولهم فاياه وايا الشواب وهو ضعيف لان الضماير لا تضاف
وقال الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر مضاف الى المضمرات كانّ اياك
بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين اياك واياه واياي اسما بكمالها وهو
ضعيف اذ ليس في الاسماء الظاهرة ولا المضمرة ما يختلف اخره كافا وها
ويا وقال بعض الكوفيين وابن كيسان من البصريين ان الضماير هي اللاحقة
بايا وايا دعامة لها لتصير بسببه منفصلة وليس بهذا القول بعد من
الصواب كما قدمناه في انت انتهى فان قيل كون الضمير هو لفظ ايا واللواحق
تبين المعنى المراد يوجب عدم صدق التعريف عليه فان ايا بدون اللواحق
لا تدل على متكلم او مخاطب او غايب فلا يصدق عليه ما دل على متكلم او
مخاطب او غايب فالجواب ان ايا على هذا مشترك بين المتكلم والمخاطب
والغايب وكل مشترك فهو دال على معناه غاية الامر انه يحتاج الى قرينة

معينة

معينة فلتكن القرينة تلك اللواحق فالقرينة هنا لا يتوقف عليها اصل دلالته
بل تعين المدلول فان قلت قد يفهم من كلامهم ان التكلم والخطاب والغيبة
مدلول تلك اللواحق فلا يكون الضمير دالا على متكلم او مخاطب او غايب
بل على مجرد الذات فلا يصدق التعريف قلت قال شيخنا الوجه حمل
كلامهم على ما ذكر من ان اللواحق قرينة تعين المراد وبعبارة اخرى المراد
بكونه مدلولا لتلك الحروف ان لها مدخلا في الدلالة عليه بمعنى ان لحاقها
للضمير شرط في دلالته على ذلك المعنى فليتامل **قوله** تنبيه قال الحفيد
نقل الامام ان التنبيه في اصطلاح ابن سينا ما اشتمل على حكم يكفي في اثباته
مجرد المسند اليه والمسند او النظر فيما سبقه من الكلام والظاهر ان
اهل الادب لا يوافقونه على ان هذا هو معناه **قوله** المختار ان الضمير
نفس ايا الخ قال الحفيد لا يقال قد علم من قوله ايا مردفا الخ ان الضمير نفس
ايا وان هذه لواحق له تدل على المعنى المراد فلا فائدة في التنبيه لانا نقول
ان قوله ايا الخ هو وان علم منه ما ذكر يحتمل ان يكون المراد ان المجموع
الضمير وما ذكر في التنبيه دافع لهذا الوهم نعم منه ما لم يعلم مما تقدم اصلا
وايضا يعلم منه ان في المسئلة خلافا ولا كذلك ما تقدم فان قلت قول
الشارح وجملة الضماير البارزة ستون ضميرا ليس فيه تمثيله بضمير قامت
وقامت فهل من سبيل الى الجواب قلت نعم وذلك اما بتغليب البارزة
على غيرها على حد قوله تعالى وكانت من القانتين واما بان المحكوم عليه
بالستين المقيد بدون قيده واما بانها كنى بالبارزة عن الموجودة والمراد
الموجودة حقيقة او حكما فليتامل **فصل قوله** القاعدة انه متى
تاتى اتصال الضمير اي امكن اتصاله اي بحسب اللغة والمقصود من
الكلام لم يعدل الى انفصاله وذلك لان الغرض من وضع الضمير هو الاختصار
والمتصل اخصر من المنفصل فلا يعدل عنه الا حيث لم يتات الاتصال
لضرورة نظم او غيرها كما ياتي قال الرضي اعلم ان اصل الضماير المتصل المستتر
لانه اخصرها ثم المتصل البارز عند خوف اللبس بالاستتار لكونه اخصر من

Copyright © King Saud University